

## كوادر ما زالت قادرة على العطاء



يحيى علي نوري

■ لاغبار على أن الوطن مازال زاخراً بالعديد والعديد من أبنائه الخبيرين المتمتعين بالكثير من القدرات والإمكانات والمكتسبين لتجارب ناجحة في حياتهم العملية.. ومازالوا وبكل ما يحملونه من فخر وممارسة وطنية سليمة قادرين على العطاء والخلق والإبداع ومن هؤلاء الشخصية الوطنية المعروفة الأخ الأستاذ عبد الولي القطراني الذي كان له أن أسهم في مرحلة بداية بناء الدولة المدنية وخدم كقيداري فاعل في إطار العديد من الجهات وعاش التحولات التي شهدتها هذه البلاد.

وقد التقيته مؤخراً وأعجبني حديثه الذي لا يمل والمعم بالثقة والأمل بالبعد المرتكز على تجربة عملية حافلة بالمعارف والمهارات والقدرة على التحليل لمعطيات الواقع ورصد إشرافاته وتحديد احتياجاته.

وقد شدني كثيراً حديثه عن الإدارة والتنمية والمتسم بروية ناضجة شاملة لكافة الجوانب الحياتية وإلى حدود أنني وجدت في هذا الرجل أفضل من يتحدث بموضوعية عن عهد الرئيس على عبدالله صالح وما تحققت تحت رئاسته لوطون من إنجازات في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبصورة ندية بغوص في عمق هذه التحولات وما يقدمه من إجابات الناجمة والشافية لكثير من المخاوف التي تحاول التقليل من حجم الأناج.

ولرب أن شخصية القيادي عبدالولي القطراني تعد واحدة من الشخصيات التي تتمتع بالعديد من القدرات والإمكانات والتجارب الناجحة والتي مازالت أيضاً قادرة على العطاء والخلق والإبداع كما تمثل أيضاً هذه الشخصيات أضاءات مهمة للإجيال الصاعدة التي تحتاج يوماً لخبرات الرعيل الأول وضمان سيرها باتجاه المستقبل الأفضل.

وكل ذلك لأشك قد جعلني أتساءل عن مدى استفادة الجهات المعنية التي كان لهذه الشخصيات أن أسهمت بفاعلية في تعاطف حراكها.

سؤال بالطبع يحاول الوقوف أمام طبيعة الظروف التي تعيشها هذه الشخصيات وما إذا كانت قد فقدت تواصلها وتصالها بمؤسسات الدولة التي أسهمت في وضع اللبنات الأولى لها والتي مازالت تعمل في إطار العديد من المؤسسات وبعيدة عن الأضواء والتفاعل المطلوب معها.. وإلاشك أن هذه قضية نعقدن أن الصحافة مطالبة أكثر من غيرها بطرحها ونناولها بمهنية كاملة طالما أن هدفها وطني وإنساني وحضاري من شأنه أن يخدم الوطن ويهيئ لكل أبنائه المساهمة المستمرة في عملية البناء الحضاري سواء أكان بناؤه داخل الخدمة اليوم أو خارجه.



## مشاجرات الكبار

■ يدخل الناس في مشادات ومشاجرات يومية تتعدد فيها الأسلحة المستخدمة وتتفاوت الأضرار، وقبل أيام قابلت أحد قرايتي وعليه آثار جناية جسيمة قال إن عصابة كبيرة أخطرته للاشتباك معها قرب أحد الأسواق، وعرفت فيما بعد أن الإصابات حدثت له بسبب خلاف زوجي بسيط وإن البطل لم يخض أية معركة خارج غرفة النوم.

وأسوأ المشاجرات تلك التي كانت تحدث بين كبار العرب داخل دولهم..

لأن أولئك الكبار لا يستخدمون الأظافر للحدش ولا اللطم وبشد شعر الرأس وضرب الأنف والخصيتين، فدواتهم بنادق ودبابات وطائرات وأسطولهم محدد في كلمتين «انقلاب عسكري»!

والحمد لله هذا لم يعد يحدث الآن.. الانقلابات العسكرية انخفضت إلى أدنى مستوى لها والخلافات السياسية الحدودية لم تدخل ضمن حلولها الحروب والغزوات، ولكن القوم الكبار يتشاورون على النحو الذي وبخ به الأمير عبدالله ولي عهد السعودية حينها بكلمات وجهها للرئيس القذافي هناك ضرب من المشادات كتلك التي جرت بين الرئيس اللبناني الوزير والنواب الذين سمعوه يتحدث في قمة الخرطوم واحتفظوا بغضبهم حتى عودته إلى بيروت وأمطروه بعبارات ثقيلة الوزن رد عليهم مبتغها وتحمل الجميع ثقلها.

مع ذلك تبقى التقاليد العربية بهذا الشأن مرعبة، فالأسلحة الأطلاقية لا تدخل ضمن الطائرات والمدافع والدبابات والصواريخ التي كانت تستخدم في المعارك التي تدور بين الكبار.. زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي عندما غضب من كوندوليزا رايس قال لها: أنت بحاجة إلى سرية جنود لآبد من أخذك إلى مطبخ رئيس الجنود لكي يتم أشبائك، وبالطبع رئيس الجنود لا يتقدر على تحمل رجل واحد.. وأن الروسي يريد أخذها إلى معسكر الجنود، وهذا غير عادل، فوق أن كلام هذا الروسي «وسخ»!!

الصراع العربي الإسرائيلي حتى وإن كان الجرح عميقاً لإستتال الحقوق العربية والفلسطينية منذ وعد بلفور عام ١٩١٧م، واتفاقية سايكس بيكو. كما أن الأوضاع في العراق تحتاج إلى معالجة شاملة وتفهم كامل للمصلحة الدامي المثار بين الطوائف والملل والمذاهب، فالمشكلة السياسية هي لب المشاكل، والاعتراف بها يفتح الباب لحوار صريح وبناء بين مختلف الطوائف والأحزاب وبين كل قوى المجتمع العراقي من جهة وبين دول الجوار والمحتل الأنجلو أمريكي ومن معه من جهة أخرى، فبالحوار البناء يمكن التوصل إلى الحلول الوسط سياسياً والتي تحوي إجماعاً سياسياً عليها تدفع إلى تحقيق الأمن والسلام بين فرقاء الصراع وتحقيق ذلك بنضبط إيقاع سير الحياة في الدولة العراقية لنبداً عهد جديد من عهد التعاون الإقليمي والدولي وعلى كافة المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية.. هذا ما نراه واضحاً وجلياً وما نرجو أن يتحقق عملياً في واقع حياة منطلقنا المستندة من باكستان شرقاً وحتى المغرب العربي غرباً.. ليشمل منطقة ما يسمى بالشرق الأدنى والأوسط.

الصراع العربي الإسرائيلي حتى وإن كان الجرح عميقاً لإستتال الحقوق العربية والفلسطينية منذ وعد بلفور عام ١٩١٧م، واتفاقية سايكس بيكو. كما أن الأوضاع في العراق تحتاج إلى معالجة شاملة وتفهم كامل للمصلحة الدامي المثار بين الطوائف والملل والمذاهب، فالمشكلة السياسية هي لب المشاكل، والاعتراف بها يفتح الباب لحوار صريح وبناء بين مختلف الطوائف والأحزاب وبين كل قوى المجتمع العراقي من جهة وبين دول الجوار والمحتل الأنجلو أمريكي ومن معه من جهة أخرى، فبالحوار البناء يمكن التوصل إلى الحلول الوسط سياسياً والتي تحوي إجماعاً سياسياً عليها تدفع إلى تحقيق الأمن والسلام بين فرقاء الصراع وتحقيق ذلك بنضبط إيقاع سير الحياة في الدولة العراقية لنبداً عهد جديد من عهد التعاون الإقليمي والدولي وعلى كافة المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية.. هذا ما نراه واضحاً وجلياً وما نرجو أن يتحقق عملياً في واقع حياة منطلقنا المستندة من باكستان شرقاً وحتى المغرب العربي غرباً.. ليشمل منطقة ما يسمى بالشرق الأدنى والأوسط.

كلام هذا الروسي «وسخ»!!

## إغلاق مجالات بيع السلاح لا يكفي..!!

الكريم والسنة النبوية المحطرة.. وهو ما يجب أن نعتز به ونجعل منه القدوة في سلوكنا اليومي وتعاملنا مع بعضنا البعض.. لا أن نجعل من السلاح وحمله الذي يعكس لغة التخلف والإشمئزاز هو الذي يحكم سلوكنا ويقتدنا احترام الغير والذين كثيراً ما يصفون الشعب اليمني بأنه شعب مختلف لا يعرف غير لغة القتل والتعامل مع أسبغ القضايا بطريقة مهجبة لآثر نبط بتاريخ هذا الشعب العريق ولا حتى بواقعه الذي يعهد بعض المتخلفين إلى تشويهه.

الم يقل الرسول الأعظم عليه الصلاة والسلام إن اليمنيين هم الأرق قلوباً والألين أقدسة.. والإيمان بمان والحكمة بمانية.. ونحن بورنا نتسائل كيف لحديث مثل هذا خص به هادي البشرية من الضلال اليمنيين أن ينطبق على واقعنا اليوم، عندما يأتي أحدهم فيرفع سلاحه على أخيه فيريد به قتلاً مجرد أنه اختلف معه على شيء ولا يكون له أية قيمة.. لكن لأن الشيطان قد دخل في عقل هذا أو ذاك وسوس له بأنه سيكون بطلاً لو ارتكب جريمة القتل التي توعد الله بأن يكون جزءاً من ارتكب جريمة قتل النفس بدون عقل جهنم فضلاً عما سيلحقه من خزي وعار في الدنيا..

ورغم وعي الناس بهذا الحكم القرآني الذي نزل من فوق سبع سماوات فإنهم لا يتركون ما يقومون به من أعمال مخالفة لإبقرها لأشرف ولا عرف ولا قانون.. إذا فإن إغلاق مجالات بيع السلاح ومنع المتاجرة به لا يكفي لأن المنوع مزاد غوب وبإمكان من يفتش عنه أن يحصل عليه بطرق وأساليب شتى وذلك فإن حل المشكلة من جذورها يكمن - كما أشرنا سابقاً - في إقرار قانون حازم وتنظيم السلاح والتطبيق الفعلي لكل ماورد فيه من بنود تنظم حمل السلاح.. وبذلك تكون الدولة قد تحملت مسؤوليتها في هذا الجانب.

قرار جريئ ذلك الذي تم اتخاذه من قبل مجلس الوزراء ممثلاً في الأخ نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية والمتعلق بإغلاق مجالات بيع الأسلحة والمتاجرة بها.. لكن المشكلة الأكبر ليس في بيع السلاح بقدرنا تمكن في حمل الأسلحة نهائياً جهاراً والتجول بها في كل المنية بما فيها العاصمة صنعاء.. الأمر الذي يستدعي ضرورة الإسراع في إخراج قانون حمل وتنظيم السلاح من أدرج مجلس النواب ووضعه أمام أعضاء المجلس لمناقشته وإقراره وتنفيذ ما تضمنه من ضوابط.. وبدون ذلك لا يمكن أبداً أن نحل مشكلة ما يترتب على حمل السلاح من انعكاسات سلبية يذهب ضحيتها - لآنقول اسبوعياً وإنما يومياً - العديد من الضحايا.

ومن المفارقات الغريبة والعجيبة أن قانون حمل السلاح يكاد يكون الوحيد إذا ما استثنينا قانون الذمة المالية الذي يوجهه بالأمماليه ليس من قبل أعضاء مجلس النواب فحسب وإنما حتى من قبل الجهات الرسمية الأخرى التي تمثل الحكومة في مختلف محافظات الجمهورية.. وهو ما يؤكد صحة ماذهب إليه البعض بأن الكثير من المسؤولين والمفكرين يعتقدون في قرارات أنفسهم أنهم لا يشكلون شيئاً يذكر بيون تفترسهم خلف حمل السلاح.. وهذا في حد ذاته لا يميل إلا عقدة النقص التي يشعر بها البعض.. أو ربما لعدم الثقة في النفس حيث يشعرون بتفريم أنفسهم أمام الأخرى لو عاشوا حياتهم ومارسوا مسؤولياتهم بطريقة طبيعية يكون فيها النظام والقانون هو سيد الجميع وهو الفصل الذي يلجأ إليه كل الناس للاحكام اليه عند التعامل مع مختلف القضايا وهذا هو الأسلوب الحضاري المتبع في الدول المتقدمة ذات التاريخ العريق كيف بنا نحن اليمنيين ونحن نفاخر بحضارتنا وتفوقنا بالشورى منذ القدم وخير شاهد لنا في ذلك القرآن

لواشنطن والتقاؤه بفخامة الرئيس الأمريكي جورج بوش وكسار المسؤولين الأمريكيين بنصب في خانة تعزيز العلاقات الرسمية بين الحكومتين اليمنية والأمريكية لما فيه خدمة مصالح البلدين.. وإذا كنا هنا في الجمهورية اليمنية لانفتح مع السياسة الرسمية للحكومة الأمريكية في معالجة الأوضاع في فلسطين والعراق فإن ذلك راجع إلى شعورنا بأن الحكومة الأمريكية الدولية العظمية في عالم اليوم قادرة على أن تتخني سياسة مرنة وحازمة تؤدي إلى التسريع وحل القضية الفلسطينية وإيقاف الاحتلال الإسرائيلي عند حدوده وتسليمه الأرض العربية والفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، وإقامة الدولة الفلسطينية بجانب الدولة الإسرائيلية، ذلك أننا لناشك في إمكانية وقدرته الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق ذلك أن اقتنعت بالقيام بهذا الدور.

لهذا كانت دعوة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح للرئيس جورج بوش إلى الوفاء بالتزاماته بإقامة الدولة الفلسطينية قبل انتهاء فترة رئاسته ليخلده التاريخ باعتباره الرئيس الأمريكي الذي أوفى بوعد.. ودعوة الأخ الرئيس تلك لم تات من فراغ بقدر ما أتت معبرة عما أقرته القمة العربية التي عقدت مؤخراً بمكة المكرمة، ذلك أن الزعماء العرب لم يكونوا دعاة حرب وشقاق بقدر ما يسعون إلى إنهاء

العلاقات الدبلوماسية الدولية تتعزز بقوة من خلال الزيارات الرسمية المتبادلة بين رؤساء الدول، بحيث تكون همزة وصل لا همزة قطع، وإذا كان أول خطاب سياسي رسمي في العالم قد تبول بين الملك سليمان وملكة «بليقيس» فإن آخر خطاب سياسي رسمي لم يكتب بعد ولن يكتب إلا قبل قيام الساعة بلخفات.

وهذا يعني أن العلاقات السياسية بين الدول مستمرة ما استمرت الحياة قائمة على وجه الأرض.. كما أن زعماء العالم يحتاجون إلى اللقاءات المباشرة بين فترة وأخرى ليعززوا الثقة فيما بينهم وبالتالي فيما بين شعوبهم، وتعمير الثقة تنتهي الهواجس والمخاوف ويرتفع مستوى العلاقات إلى التعاون المشترك اقتصادياً وسياسياً وعلمياً وثقافياً.. إن عالم اليوم قد أصبح قرية صغيرة بفضل وسائل الاتصال، يسهل فيها التواصل الشخصي والجماعي والرسمي، لكنه أيضاً عالم يمتلئ بالهواجس والظنون وبالمكيدة والوشاية، ولهذا لا بد من أن يلتقي الزعماء والرؤساء والملوك والأمراء الذي هم على قمة هرم السلطة في دول العالم المتعددة، ففي لقاءاتهم تتزاح تلك الهواجس وتتضح حقائق العلاقات فيما بينهم كزعماء وفيما بين حكوماتهم ومؤسساتهم وشركاتهم فالتبادل التجاري والصناعي والزراعي والثقافي جزء لا يتجزأ من العلاقات المتبادلة بين الحكومات والشعوب في العالم أجمع.

وزيارة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح من شأنه أن يعيد سمه (عيد العمال) وفيه يتوقف العمال عن العمل ليوم كامل، باعتباره حقاً من حقوق العمال الجهاديين، الذين بذلوا كل ما في وسعهم لإنجاز الأعمال واتقانها على مدى عام كامل، فصار من حقهم أن يرتاحوا يوماً واحداً، ومن أفضل ما يكون التكريم، مع مراعاة أن يكون التكريم قائماً على أساس تحفيز العامل الجاد والمخلص، ومحاسبة العامل الكسول والخامل، لا المساواة بينهما في المكافأة والأجر والتقدير.

وما أعظم ذلك الحمال الأعمى الذي راه الشاعر ابن الرومي يسير في أحد شوارع بغداد، وهو يحمل على ظهره بعض الاتع لأحد الناس مقابل أجر يتناهل بالحلال، في حين كان بعض أصحابه من العميان يمدون أيديهم لاستجداء الناس، ويتسولون عند أبواب المساجد وعلى الطرقات، فأكبر ابن الرومي في الحمال روح العمل، وإشاره الجهد على الاستجداء، فتأثر بذلك وقال قصيدة منها هذه الأبيات:

رأيت حمالاً بين العمى يعثر في الأكم وفي الرهد محتلاً ثقلاً على رأسه تضعف عنه قوة الجهد بين جمالات وأشياهاها من بشر ناموا من الجهد وكلهم يصديه عادماً أو كانه اللب بلا معد والبائس السكين مستملاً

فك من شاب مغفول العضلات، ومكتمل القوة تراه يمد يده طلباً للصدقة، فإذا قلت له: ماذا لتعمل، يجيبك من فور: لم أجد عملاً، وإذا عرضت القيام بعمل ما يتطلب القيام به بعض الجهد العضلي فإنه يفر منه، ويرفض القيام به، مع أن الأتبياء وهم خير خلق الله، وقادة البشرية - كانوا يعملون بأيديهم، ويكسبون لقمة عيشهم من عرق جبينهم، فهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم عمل راعياً للأغنام ثم تاجراً، وكان وهو النبي المرسل - يجسع الحطب، ويرقع النعل بيده، ويخطب ثيابه بنفسه، وكان يخدم أهله ويعاون أصحابه بما استطاع من أعمال، وذلك النبي داؤد عليه السلام كان يأكل من عمل يده، وقد قال عنه ربه: «ولعمركم صنعة لئوس لكم لتحضنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون».

ومن أجل الأمور وأشرفها للإنسان أن يكف في طلب الرزق، ويسعى للحصول على عمل شريف يقات منه، ويعيل أهله، وما أهون الاستجداء والتسول على القادرين على العمل.

في عيد العمال، يخطب ثيابه بنفسه، وكان يخدم أهله ويعاون أصحابه بما استطاع من أعمال، وذلك النبي داؤد عليه السلام كان يأكل من عمل يده، وقد قال عنه ربه: «ولعمركم صنعة لئوس لكم لتحضنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون».

وما أهون الاستجداء والتسول على القادرين على العمل.

## أهمية تعزيز العلاقات الدولية

لواشنطن والتقاؤه بفخامة الرئيس الأمريكي جورج بوش وكسار المسؤولين الأمريكيين بنصب في خانة تعزيز العلاقات الرسمية بين الحكومتين اليمنية والأمريكية لما فيه خدمة مصالح البلدين.. وإذا كنا هنا في الجمهورية اليمنية لانفتح مع السياسة الرسمية للحكومة الأمريكية في معالجة الأوضاع في فلسطين والعراق فإن ذلك راجع إلى شعورنا بأن الحكومة الأمريكية الدولية العظمية في عالم اليوم قادرة على أن تتخني سياسة مرنة وحازمة تؤدي إلى التسريع وحل القضية الفلسطينية وإيقاف الاحتلال الإسرائيلي عند حدوده وتسليمه الأرض العربية والفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، وإقامة الدولة الفلسطينية بجانب الدولة الإسرائيلية، ذلك أننا لناشك في إمكانية وقدرته الولايات المتحدة الأمريكية على تحقيق ذلك أن اقتنعت بالقيام بهذا الدور.

لهذا كانت دعوة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح للرئيس جورج بوش إلى الوفاء بالتزاماته بإقامة الدولة الفلسطينية قبل انتهاء فترة رئاسته ليخلده التاريخ باعتباره الرئيس الأمريكي الذي أوفى بوعد.. ودعوة الأخ الرئيس تلك لم تات من فراغ بقدر ما أتت معبرة عما أقرته القمة العربية التي عقدت مؤخراً بمكة المكرمة، ذلك أن الزعماء العرب لم يكونوا دعاة حرب وشقاق بقدر ما يسعون إلى إنهاء العلاقات الدبلوماسية الدولية تتعزز بقوة من خلال الزيارات الرسمية المتبادلة بين رؤساء الدول، بحيث تكون همزة وصل لا همزة قطع، وإذا كان أول خطاب سياسي رسمي في العالم قد تبول بين الملك سليمان وملكة «بليقيس» فإن آخر خطاب سياسي رسمي لم يكتب بعد ولن يكتب إلا قبل قيام الساعة بلخفات.

وهذا يعني أن العلاقات السياسية بين الدول مستمرة ما استمرت الحياة قائمة على وجه الأرض.. كما أن زعماء العالم يحتاجون إلى اللقاءات المباشرة بين فترة وأخرى ليعززوا الثقة فيما بينهم وبالتالي فيما بين شعوبهم، وتعمير الثقة تنتهي الهواجس والمخاوف ويرتفع مستوى العلاقات إلى التعاون المشترك اقتصادياً وسياسياً وعلمياً وثقافياً.. إن عالم اليوم قد أصبح قرية صغيرة بفضل وسائل الاتصال، يسهل فيها التواصل الشخصي والجماعي والرسمي، لكنه أيضاً عالم يمتلئ بالهواجس والظنون وبالمكيدة والوشاية، ولهذا لا بد من أن يلتقي الزعماء والرؤساء والملوك والأمراء الذي هم على قمة هرم السلطة في دول العالم المتعددة، ففي لقاءاتهم تتزاح تلك الهواجس وتتضح حقائق العلاقات فيما بينهم كزعماء وفيما بين حكوماتهم ومؤسساتهم وشركاتهم فالتبادل التجاري والصناعي والزراعي والثقافي جزء لا يتجزأ من العلاقات المتبادلة بين الحكومات والشعوب في العالم أجمع.

وزيارة فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح من شأنه أن يعيد سمه (عيد العمال) وفيه يتوقف العمال عن العمل ليوم كامل، باعتباره حقاً من حقوق العمال الجهاديين، الذين بذلوا كل ما في وسعهم لإنجاز الأعمال واتقانها على مدى عام كامل، فصار من حقهم أن يرتاحوا يوماً واحداً، ومن أفضل ما يكون التكريم، مع مراعاة أن يكون التكريم قائماً على أساس تحفيز العامل الجاد والمخلص، ومحاسبة العامل الكسول والخامل، لا المساواة بينهما في المكافأة والأجر والتقدير.

وما أعظم ذلك الحمال الأعمى الذي راه الشاعر ابن الرومي يسير في أحد شوارع بغداد، وهو يحمل على ظهره بعض الاتع لأحد الناس مقابل أجر يتناهل بالحلال، في حين كان بعض أصحابه من العميان يمدون أيديهم لاستجداء الناس، ويتسولون عند أبواب المساجد وعلى الطرقات، فأكبر ابن الرومي في الحمال روح العمل، وإشاره الجهد على الاستجداء، فتأثر بذلك وقال قصيدة منها هذه الأبيات:

رأيت حمالاً بين العمى يعثر في الأكم وفي الرهد محتلاً ثقلاً على رأسه تضعف عنه قوة الجهد بين جمالات وأشياهاها من بشر ناموا من الجهد وكلهم يصديه عادماً أو كانه اللب بلا معد والبائس السكين مستملاً

في عيد العمال، يخطب ثيابه بنفسه، وكان يخدم أهله ويعاون أصحابه بما استطاع من أعمال، وذلك النبي داؤد عليه السلام كان يأكل من عمل يده، وقد قال عنه ربه: «ولعمركم صنعة لئوس لكم لتحضنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون».

ومن أجل الأمور وأشرفها للإنسان أن يكف في طلب الرزق، ويسعى للحصول على عمل شريف يقات منه، ويعيل أهله، وما أهون الاستجداء والتسول على القادرين على العمل.

في عيد العمال، يخطب ثيابه بنفسه، وكان يخدم أهله ويعاون أصحابه بما استطاع من أعمال، وذلك النبي داؤد عليه السلام كان يأكل من عمل يده، وقد قال عنه ربه: «ولعمركم صنعة لئوس لكم لتحضنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون».

وما أهون الاستجداء والتسول على القادرين على العمل.

## بوغوم

### كلنا عزمي بشارة



ابن النبل

كثيرون هم «الكتابة» من بني قومنا - مع الأسف الشديد - الذين طالما تغفروا بديمقراطية بني صهيون، ودأبوا على الترويج لوهم حرية الرأي والتعبير في كيانهم العنصري المصطنع، لدرجة أن باتوا يظنون على ما يتستتر خلف زيف بريقه الخبي مغتصبو حقوق أهلنا في الوطن المحتل، بغية إخفاء قبح عورتهم، نونجاً يحنذي به في هذه المنطقة المهمة من العالم، متجاهلين في كل هذا وذاك حقيقة أن الديمقراطية والعصرية لا تلتقيان، لكون كل منهما نقيض الأخرى، كما أن الذين انتهجوا مبركاً مبدأ اغتصاب حقوق الغير بقوة العدوان والتوسع، ومن ثم.. ارتكبوا ومايزالون أبشع الجرائم اللاإنسانية والآلا أخلاقية بحق المغتصبة حقوقهم، إنما هم أبعد ما يكونون عن كل ماهو ديمقراطي، بل وعن كل ماهو حضاري كذلك..

وما تعرض له الفكر العربي الكبير «عزمي بشاره» من طول ملاحقة واضطهاد في الآونة الأخيرة، فضلاً عن تليفيق الاتهامات المغرضة ضده بهدف رفع الحصانة عنه، ومن ثم.. تضيق الخناق عليه أكثر فأكثر، إنما هو انعكاس منهجي لما جلبت عليه دواخل هؤلاء الصهاينة، منذ أعطى من لا يملك وعداً لمن لا يستحق.

غير أن مطاردتهم له.. هي في نهاية الأمر شهادة مستحقة، من واجبه أن يعتز بها ويفخر، كما أن اتهامهم بمعاداة لهم.. هو في حد ذاته وسام إضافي يزين صدره، إلى جانب غيره من أوسمة التضال الوطني والقومي المنوخة له قبلها عن جدارة واستحقاق، وفي ذلك ما يكفي لشريعة إقامته الحميمة في قلوب الملايين من أبناء شعبه وأتمه.

كسان لا بد إذاً.. من أن يلتقي النائب المناضل «عزمي بشاره» باستنائه الطوعية المهورية بأبلى مواقف الوطنية والقومية في وجه سفيرهم المنبذ في قاهرة المعز، توبيخاً لنضالاته الحضية، وقد اتخذوا من عضويته في الكنيست «الإسرائيلي» ذريعة لتجميل وجههم، بينما أرادها فارسنا الفلسطيني النبيل سيلاً للذراع عن عروبة بني وطنه في كل فلسطين، وهو ما حدث بالفعل.. وإلى حديث آخر.

## عيد العمال

■ احتفل العالم في الأول من مايو بعيد سمه (عيد العمال) وفيه يتوقف العمال عن العمل ليوم كامل، باعتباره حقاً من حقوق العمال الجهاديين، الذين بذلوا كل ما في وسعهم لإنجاز الأعمال واتقانها على مدى عام كامل، فصار من حقهم أن يرتاحوا يوماً واحداً، ومن أفضل ما يكون التكريم، مع مراعاة أن يكون التكريم قائماً على أساس تحفيز العامل الجاد والمخلص، ومحاسبة العامل الكسول والخامل، لا المساواة بينهما في المكافأة والأجر والتقدير.

وما أعظم ذلك الحمال الأعمى الذي راه الشاعر ابن الرومي يسير في أحد شوارع بغداد، وهو يحمل على ظهره بعض الاتع لأحد الناس مقابل أجر يتناهل بالحلال، في حين كان بعض أصحابه من العميان يمدون أيديهم لاستجداء الناس، ويتسولون عند أبواب المساجد وعلى الطرقات، فأكبر ابن الرومي في الحمال روح العمل، وإشاره الجهد على الاستجداء، فتأثر بذلك وقال قصيدة منها هذه الأبيات:

رأيت حمالاً بين العمى يعثر في الأكم وفي الرهد محتلاً ثقلاً على رأسه تضعف عنه قوة الجهد بين جمالات وأشياهاها من بشر ناموا من الجهد وكلهم يصديه عادماً أو كانه اللب بلا معد والبائس السكين مستملاً

في عيد العمال، يخطب ثيابه بنفسه، وكان يخدم أهله ويعاون أصحابه بما استطاع من أعمال، وذلك النبي داؤد عليه السلام كان يأكل من عمل يده، وقد قال عنه ربه: «ولعمركم صنعة لئوس لكم لتحضنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون».

وما أهون الاستجداء والتسول على القادرين على العمل.

في عيد العمال، يخطب ثيابه بنفسه، وكان يخدم أهله ويعاون أصحابه بما استطاع من أعمال، وذلك النبي داؤد عليه السلام كان يأكل من عمل يده، وقد قال عنه ربه: «ولعمركم صنعة لئوس لكم لتحضنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون».

ومن أجل الأمور وأشرفها للإنسان أن يكف في طلب الرزق، ويسعى للحصول على عمل شريف يقات منه، ويعيل أهله، وما أهون الاستجداء والتسول على القادرين على العمل.

في عيد العمال، يخطب ثيابه بنفسه، وكان يخدم أهله ويعاون أصحابه بما استطاع من أعمال، وذلك النبي داؤد عليه السلام كان يأكل من عمل يده، وقد قال عنه ربه: «ولعمركم صنعة لئوس لكم لتحضنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون».

وما أهون الاستجداء والتسول على القادرين على العمل.



عبد اللطيف الجمرد

أذل للمكروه من عبد وما اشتبهت ذاك ولكته فر من اللؤم إلى الجهد فر إلى الحمل على ضمفه من كليات المكنر الوعد وبعد، إذا كنا قد اعتدنا على الاحتفال كل عام بعيد العمال، فما أحزاناً أن نسمي ذلك اليوم (يوم العمال) أو (عيد العمال) إذ يجب أن يكون للعمل عيد مشهور، حتى يكون هذا العيد باعثاً لنا على العمل الجاد، ومحرضاً كل عامل على الشفاه في العمل، والصبر على تحمل مشاقته طوال العام، والثبات في اتقانه، والإخلاص في أدائه، إلى أن يأتي عيد العمل في العام التالي فتجدد الذكرى ونقوى العزائم.

وفي يوم عيد العمل هذا بدلاً من أن يتعطل العمال في الدوائر الحكومية ومؤسسات الدولة، وقطاعات المجتمع المختلفة، يذلل رئيس الدولة ورئيس الحكومة والوزراء ورؤساء الجامعات لهذا الوطن، على اعتبار أن المواطن الذي

لا يتحرك ولا يعمل لا يستحق المقاء وفي عيد العمل هذا نريد أن يكون يوماً للتسابق في تشغيل العاطلين من الشباب، بحيث يعين في هذا اليوم عن قوائم للمتخفين في أعمال جديدة، وقوائم التعيينات في المواقع القيادية المختلفة، وقوائم الترقيات للوظائف العليا، وقوائم المسائل إلى المعاش، في جميع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

وفي عيد العمل هذا يحق للمحاليين إلى المعاش، ويتم تكريمهم على أحسن ما يكون التكريم، اعترافاً بجهودهم التي بذلونها طوال فترات أعمالهم، ويمنحون الدرجات الوظيفية التي تليق بهم والتي ربما يكونون قد حرسوا منها طوال سنوات خدماتهم. وفي عيد العمل هذا لابد أن يقترن الاحتفال بالاعتراف بالجهود كل عامل سالم ويسهم في تطوير إن فعلوا ذلك فإنهم يجعلون العاملين - مهما قل شأنهم، أو ضعت مكانتهم الاجتماعية - أن يشعروا بقيمة العمل الذي يمارسونه ويحسوا بأن العمل ينتبه الكسالى والمحتطلون والمتحطلون الذين لا يعملون بأهمية العمل وقبضته، فيبتدئون أن أنهم محرومون من هذا الشرف وهذا الوسام الرفيع، فيخرجون من تعطلمهم وتنتظلمهم، إلى عيد العمل مبادين العمل ليعتبروا شرف الانتساب لهذا الوطن، على اعتبار أن المواطن الذي